

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 96- سورة الأنعام (الآية 031).

عبد الرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على - 00:00:00  
وغروتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين هذه الاية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم - 00:00:42  
تقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين بعد ما وبخ الله جل وعلا الجن على اغواء كثير من الانس - 00:01:34  
في قوله جل وعلا ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اوليائهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. قال النار مثواكم خالدين فيه - 00:02:22  
الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليهم. قال هنا جل وعلا موبخا للجن والانس. يا معشر الجن والانس. الم يأتكم رسل منكم. توبيخ. ولوم لهم. وذلك في يوم الحشر - 00:02:56  
حكاية لما سيكون. لان هذا واقع لا محالة يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم. رسل من منكم جاء رسل من الانس اولهم نوح عليه الصلاة والسلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:31  
وبين هذا يأتي عدد من الرسل وعدد من الانبياء واول الانبياء هو ادم عليه السلام واول الرسل نوح وتعاقت الرسل والانبياء واما الجن فهل اتاهم رسل منهم ام الرسل من الانس - 00:04:10  
والنذر يأتون من الجن يأتي الى النبي مجموعة من الجن فيذهبون الى قومهم ينذرونهم. وسواء التقوا بالنبي وخطبوه كما حصل مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد يخرج اليهم - 00:04:46  
وقد يستمعون قراءته في صلاته بدون ان يخاطبهم ولا يعلم عنهم فينذر قومهم وقد يأتون الى النبي فيخاطبهم وقد يعدهم يوما يخرج فيلتقي بهم وحده عليه الصلاة والسلام. فيرشدهم تعلمهم - 00:05:15  
هذا قول جمهور المفسرين ان الرسل من الانس واما الجن فمنهم النذر. منذرون وقال الضحاك بل من الجن رسل من اين اخذت هذا يرحمك الله؟ قال من قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم - 00:05:47  
يعني منكم جميعا يا معشر الجن والانس والاية تدل على ذلك. لكن الخطاب وذكر الشيء مع الشيء قد ينسب الى الاثنين وهو الى واحد منهما وانما الجن نذر ينذرون قومهم كما قال الله جل وعلا ولوا الى قومهم منذرين - 00:06:27  
وقال جل وعلا يخرج منهما البحرين يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. والمعروف ان اللؤلؤ والمرجان يخرج من البحر المالح ولا يخرج من البحر من الماء الحلو وقال يخرج منهما يعني من مجموعهما يعني من احدهما - 00:07:06  
يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم رسل من الله جل وعلا ارسلهم الى عباده ليبينوا لهم شرع الله جل وعلا الانسان بعقله وفطرته ما يستطيع ان يميز الصحيح من السقيم. من - 00:07:43  
من المحرم الا بالرسل صلى الله صلى الله عليهم وسلم. فالرشد يبينون للناس ويقومون حجة الله على خلقه فالله جل وعلا اقام

الحجة بارسال الرسل وانزال الكتب وهبت العقول المدركة. بهذه الثلاثة تقوم الحجة على الخلق. لان الله جل - [00:08:22](#) على لا يظلم الناس شيئا. وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا والمجنون مرفوع عنه القلم ما دام ما عنده عقل والرسول يرسله الله جل وعلا من جنس قومه بلغة قومه ليبين لهم - [00:09:04](#)

ويذكر لهم ما اوجب الله عليهم. فهم فبهم تقوم الحجة على العباد. الم يأتكم رسل وقال منكم ما لكم من الملائكة او من غير جنسكم او ممن لا تعرفون كلامه. او ممن لا تعرفون صدقه من كذبه - [00:09:33](#)

منكم من جنسكم من امثالكم ممن تعرفون نشأته اربعون سنة وهو يلقب عليه الصلاة والسلام بالصادق الامين. من حين عقل الى ان اوحى اليه فكيف بعد الاربعين يكون مجنون او يكون كاهن او يكون ساحر عليه الصلاة والسلام - [00:10:09](#)

معروف عندهم يعرفون نسبه يعرفون عقله وادراكه. يعرفون امانته. يعرفون صدقه. الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم يقرأون ويتلون ويبينون لكم اياتي القرآنية الآتية من الله جل وعلا. فالله جل وعلا ارسل الرسل وانزل - [00:10:42](#)

اليهم الكتب لاقامة الحجة يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا. يبينون لكم انكم ستلقون ربكم. ويسألكم عن اعمالكم. وقد امركم بما امركم ونهاكم عن ما نهاكم عنه. فمن امتثل يفرح بلقاء الله وينسر. ومن - [00:11:18](#)

ابى كذب وكفر فالويل له. ما جاءكم هذا اليوم على غرة او على غفلة او على عدم انذار وانما حصل الانذار والبيان وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا قالوا شهدنا على انفسنا ما انكروا - [00:11:55](#)

شهدنا على انفسنا. وقال الله جل وعلا عنه في آية اخرى والله ربنا ما كنا مشركين كيف هذا؟ نقول مواقف يوم القيامة متعددة مواقف متعددة مذهلة متفاوتة يوم يفر المرء من اخيه - [00:12:30](#)

وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأنه يغنيه يقول هاؤم اقرأوا كتابي. اني ظننت اني ملاق حسابي. هذا غير ذاك هذا كفر وهذا لا معه كتابه يرفعه. ويبين لهم واستبشر. فاذا نفخ - [00:13:16](#)

فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. اذا مواقف يوم القيامة متعددة متفاوتة ساعة يقر وقت يقر بالكفر ووقت ينكر يظن ان الانكار ينفعه. والله ربنا ما كنا مشركين اذا هؤلاء قالوا شهدنا على انفسنا يظنون - [00:13:48](#)

ان اقرارهم واعترافهم سيكون لهم فيه عذر. يعذرون اذا اقر مثل ما يقول المحقق للمنكر في الدنيا حتى يمكن ان يتجاوز عنك بما حصل واطلب المسامحة يمكن يسمح لك. هذا في حال الدنيا - [00:14:36](#)

قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا اطمأنوا اليها وركنوا اليها وجمعوا لها المال من حلال وحرام واخذوا الحق والباطل وما تحاشوا عن شيء يظنون ان في هذا مصلحتهم وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم شهادة اخرى - [00:15:07](#)

انهم كانوا كافرين. كافرين بالله جل وعلا شهدوا على انفسهم بالكفر فالله جل وعلا يخبر عما لم يقع وكأنه قد وقع نشاهد المرء اذا قرأ سورا من القرآن كانه يشاهد يوم القيامة - [00:15:47](#)

اذا الشمس كورت اذا السماء انفطرت اذا السماء انشقت وغيرها من سور القرآن الله جل وعلا ينذر عباده ويبين لهم ما سيحصل لعلهم يرجعون ويرجعون الى الله جل وعلا بحري بالعبد - [00:16:26](#)

ان يتدبر آيات القرآن ويتأملها ويؤمن بها حق الايمان وانها ما ذكر الله جل وعلا واقع لا محالة فليأخذ لهذا اليوم احبته واستعداده لعله ينجو من احوال يوم القيامة اين انت - [00:16:56](#)

وهذا ايضا مما يقرع الله به كافر الجن والانس يوم القيامة حيث يسألهم وهو اعلم هل بلغت؟ هل بلغتهم؟ هل بلغتهم الرسل؟ هل بلغتهم الرسل رسالته؟ وهذا استفهام وتقرير يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم - [00:17:27](#)

اي من جملتكم والرسل من الانس فقط وليس من الجن رسل كما قد نص على ذلك مجاهد وابن جريج وغير واحد من الائمة روي عن ابن عباس وجمع من المفسرين ان الرسل من الانس لا من الجن - [00:17:51](#)

وغير واحد من الائمة من السلف والخلف وقال ابن عباس الرسل من بني ادم ومن الجن نذر وحكى ابن جرير عن الضحاك انه زعم ان ان في ان في الجن رسلا واحتج بهذه الآية الكريمة وفيه نظر - [00:18:10](#)

لأنها محتملة وليست بصريحة وهي والله اعلم كقوله مرج البحرين يلتقيان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان. الى ان قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. ومعلوم ان اللؤلؤ والمرجان انما يستخرجان من الملح لا من الحلو. وهذا واضح والله الحمد - [00:18:32](#) وقد ذكر هذا وقد ذكر هذا الجواب بعينه ابن ابن جرير والدليل على انه الرسل انما هم من الانس كقول. ومثله قوله جل وعلا وجعل القمر فيهن نورا. في السماوات والقمر في السماء الدنيا على ما جاء فيهن يعني في - [00:18:55](#) مجموع السماوات واحدة منهن والدليل على ان الرسل انما هم من الانس كقوله تعالى انه اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وقوله تعالى عن ابراهيم وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب - [00:19:19](#) فحصر النبوة والكتاب بعد ابراهيم في ذريته ولم يقل احد من الناس ان النبوة كانت في الجن قبل ابراهيم الخليل ثم انقطعت عنهم بعثته وقال تعالى وما ارسلناك قبل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم - [00:19:41](#) الا انهم لا يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى ومعلوم ان الجن تبع للانس في هذا الباب. ولهذا قال تعالى اخبارا عنهم - [00:19:59](#) واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق. والى والى طريق مستقيم - [00:20:13](#) وقال تعالى في هذه الاية الكريمة يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا اي اقررنا ان الرسل قد بلغونا رسالاتك. وانذرونا لقاءك وان هذا اليوم كائن لا محالة - [00:20:33](#) وقال تعالى وغرثهم الحياة الدنيا. اي وقد اي وقد فرطوا في حياتهم الدنيا وهلكوا بتكذيبهم الرسل ومخالفتهم للمعجزات لما لما اغتروا به من زخرف الحياة الدنيا وزينتها وشهواتها وشهدوا على انفسهم اي يوم القيامة انهم كانوا كافرين - [00:20:55](#) اي في الدنيا بما جاءتهم به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:16](#)